

# مجلة الخليج للتاريخ والآثار

دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية  
العدد العاشر ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م



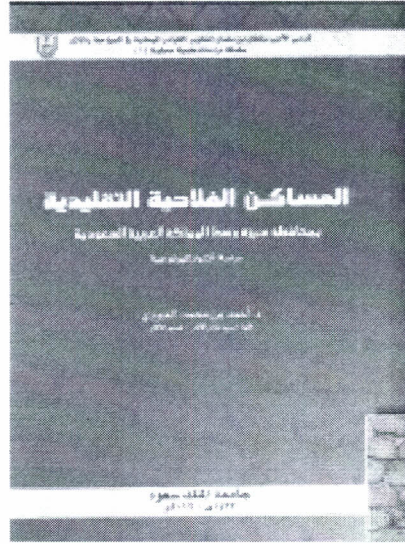
- مصنوعات عاجية من الجزيرة العربية ... د. محمد بن عائل الذبيبي
- المعبودة أثرت (أثيرة) أم المعبودة عثرت ... د. أسهمان الجرو و أ. محمد الحاج
- المعاصر دراسة من خلال المصادر التاريخية والأثرية د. عبدالحكيم شايف محمد
- إضاءة على تمرد دمسي / دمصي ... د. فتحية بنت حسين عقاب
- الأعراب وعلاقتهم بالكيانات السياسية القديمة المتصارعة ... د. سميرة بنت سعيد القحطاني
- علاقة الطفل اليوناني بأسرته والقوانين الخاصة به أ. حصة بنت تركي الهذال
- استتباب الأمن بمكة بعد الفتح وأثره في التعايش السلمي د. بسام بن عبدالعزيز الخراشي
- الوزير ابن الفرات ودوره السياسي والاجتماعي ... د. منيرة بنت مدحت القحطاني
- مشاركات قضاة قرطبة السياسية في عصر بني أمية ... د. منيرة بنت عبدالرحمن الشرقي
- درهم تمز المضروب سنة ٥٩٨ هـ انتساب الملك المعز ... د. فيصل بن علي الطمحي
- المنشآت الخدمية على طريق الحج التركي أ.د. طلال بن محمد الشعبان
- دينار نادر باسم السلطان الملك الأشرف سليم الأول ... د. أحمد محمد يوسف
- صراع الولاة العثمانيين في الحجاز مع حكامها الأشراف ... د. مخلص بن قبل الحريص
- ينبع البحر كما وصفها رحالة غربيون في القرن ١٩م د. نهلة بنت شحات محبت
- الحرب البريطانية الأفغانية ... د. منى بنت محمد الغيث
- نقد التاريخ القديم د. عارف أحمد المخلافي
- تشخيص الملامح الأرضي في موقع قرح الأثري ... د. محسن محمد صالح محمد
- التنمية السياحية في السودان ... د. محمد العطا محمد
- عرض كتاب: المساكن الفلاحية التقليدية ... د. عبدالله عبدالسلام الحداد
- Investigation and Conservation of Some Arabic papyri preserved in Ain shams University

Abdel-Latif, H. Afandy



**عرض كتاب**  
**( المساكن الفلاحية التقليدية بمحافظة عنيزة وسط**  
**المملكة العربية السعودية، دراسة أثنواركيولوجية )**

د. عبد الله عبدالسلام الحداد(\*)



- الكتاب : المساكن الفلاحية التقليدية بمحافظة عنيزة
- وسط المملكة العربية السعودية، دراسة أثنواركيولوجية
- المؤلف : د. أحمد بن محمد العبودي
- الناشر : جامعة الملك سعود
- سنة النشر : ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م
- عدد صفحات الكتاب : ١٩٦ صفحة
- رقم الإيداع : ١٤٣٣/٥٥٥٦٦
- ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٣٥٦-١-٩

(\*) أستاذ الآثار الإسلامية المشارك، قسم الآثار - كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود .

عرض كتاب (المساكن الفلاحية التقليدية بمحافظة عنيزة وسط المملكة العربية السعودية، دراسة أثنواركيولوجية) ————— ٧٦٥

تمثل المساكن الفلاحية التقليدية في المملكة العربية السعودية عموماً، امتداداً للموروث الحضاري الإسلامي المتمثل في العمارة والفنون الإسلامية، سواءً من حيث التخطيط الذي روعيت فيها العوامل البيئية والدينية والاجتماعية، والحياة الريفية المتعايشة مع بعضها، ومع ما يعينها في حياتها من مقومات الحياة الزراعية كالحيوانات الداجنة، وكذلك من حيث تخصيص الوحدات المعمارية للمسكن، والتي روعي فيها خصوصية العائلة، والأحكام الدينية، والعادات والتقاليد الاجتماعية من حيث الفصل بين الغرباء والعائلة، وبين الذكور والإناث، وبين أهل الدار المتزوجين وغير المتزوجين، فضلاً عن الفصل بين وحدات النوم والاستراحة والاستقبال وبين أماكن الخدمة كالمطابخ وغرف التخزين... الخ، وكذلك من حيث مراعاة البيئة ببناء المساكن الفلاحية بمواد بناء متوفرة في البيئة المحيطة، ومتوافقة معها وأهمها الطين والأخشاب والجص.

وفضلاً عن ذلك تميزت المساكن الفلاحية بعناصر زخرفية تتناسب مع البيئة الزراعية المحيطة، حيث زينت جدران المسكن برسومات نباتية لأشجار النخيل وغيرها، ورسومات هندسية وخصوصاً أشكال المثلثات المعبرة عن التلال القريبة من المسكن.

ولذلك يمكن اعتبار هذه المساكن مساكن صديقة للبيئة، من حيث الشكل، ومن حيث مواد البناء، وكذلك من حيث مناسبتها لتضاريس المكان، وتقلباته المناخية.

إن كتاب المساكن الفلاحية التقليدية بمحافظة عنيزة يعد إضافة متميزة للمكتبة العربية في مجال الدراسات المعمارية الأثرية والتقليدية على اعتبار أن عمارة المساكن الفلاحية تمثل امتداداً لعمارة المسكن في العصر الإسلامي، ودليلاً واضحاً على تواصل وتوارث حضاري مستمر، حيث إن المسكن بشكل عام يمثل المنتج

المادي الأكثر تواجداً في المحيط الإنساني، والأكثر ارتباطاً بالزمان والمكان، ومركز النشاط العائلي على مر العصور قديماً وحديثاً.

يتناول الكتاب عمارة المساكن الفلاحية بمحافظة عنيزة، والتي تعد نموذجاً حياً للتمازج بين حاضر العمارة وماضيها، ودليلاً على حاجة الإنسان في المملكة للتمسك بتراته، وقيمه الأصيلة، وحاجة الإنسان في المملكة كذلك إلى تعريف أجيال الحداثة بماضيها المشرق وربطها به، لأنهم - الأجيال الحديثة - الأحوج إلى فهم الماضي والحفاظ عليه والتمسك به أمام طغيان الحداثة الجارف، فكما يقال (من لا ماضي له لا حاضر له ولا مستقبل).

ديباجة الكتاب تتضمن عدداً من العناوين، تبدأ بالشكر والعرفان من المؤلف لكل من مد يد العون له ميدانياً وتنفيذاً وطبعاً للكتاب، تليه مقدمة الناشر كرسي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، ممثلة في المشرف على الكرسي عميد كلية السياحة والآثار السابق أ.د. سعيد بن فايز السعيد، ومن ثم تقديم الكتاب بقلم د. علي بن سليمان العطية.

في حين تم تقسيم الكتاب إلى تمهيد، ومقدمة، وخمسة فصول: يتناول التمهيد معاني المسكن والثقافة المادية التقليدية، والعلاقة بين علم الآثار والأثنوغرافية من خلال مصطلح «الأثنوآركيولوجيا» الجامع لهما، والذي اعتمده الباحث في دراسته للمساكن الفلاحية التقليدية بمحافظة عنيزة.

فيما تمهد مقدمة الكتاب بشكل واضح لموضوعات الكتاب، وتقسيماته، وهدف الدراسة الرئيس المتمثل في توثيق المنتج التقليدي من خلال ذاكرة الناس الذين ولدوا وعاشوا وشاهدوا ومارسوا بناء هذا النمط من المساكن.

## • وجاء الفصل الأول - من الكتاب بعنوان «البيئة والإنسان» :

والذي تناول فيه المؤلف الواقع البيئي والتاريخي لمحافظة عنيزة، وما أفرزته هذه البيئة من مواد سهلت في بناء العمران المادي، كما تناول كتابات المؤرخين والجغرافيين الأوائل والرحالة الأجانب الذين زاروا عنيزة وكتبوا عنها، وعن أحوالها العمرانية، وأنماط عمارتها، وتناول كذلك التعريف بالأرض الفلاحية، وطرق حيازتها، وبيعها، وتأجيرها، واستثمارها، وما يترتب على ذلك من التزامات شرعية وأخلاقية وعُرفية.

## • الفصل الثاني - وعنوانه «البناءؤون» :

ركز المؤلف فيه على دور البنائين التقليديين، وطرق بنائهم للمساكن، ومراحل تدرجهم في المهنة، وما يصاحب ذلك من عمليات التفاوض، والاتفاق بين البناء والمالك حول البناء، وحجمه، وتخطيطه، وشكله، وتكلفته، ومدته، ودور كل من البناء والمالك في تجهيز مواد البناء وجلبها، وشرح المؤلف أيضاً أنواع أدوات القياس، وتقسيم المسكن وتخطيطه، الذي يمثل فيه مخطط القبة النواة الأولى للتخطيط، باعتبارها - أي القبة - النقطة الوسطية للمسكن الفلاحي، وكذلك مخطط الشمس والحوش (بطن الحوي) وغيره من وحدات المسكن الفلاحي، كما تناول المؤلف في هذا الفصل كذلك العوامل المؤثرة على تخطيط المساكن الفلاحية وأهمها العوامل البيئية، والاجتماعية، ورؤية البناء الخاصة وتقنياته البنائية.

## • الفصل الثالث - وعنوانه «العناصر المعمارية للمسكن الفلاحي التقليدي

### وأسلوب البناء» :

وثق المؤلف فيه مجمل العناصر المكونة للمسكن الفلاحي، مبيناً فيه مفردات المسكن، ووحداته، وعناصره المعمارية، بدءاً بعناصر الإنشاء كالأساسات، والجدران، ومواد البناء، وطرق صناعتها، وطرق بناء كل من الأساسات والجدران، وكسوتها



بأسلوب الشباع بواسطة طينة اللوق المكونة من الطين المخلوط بالتبن، وطلائها بعد ذلك بالمشاش، فضلاً عن عناصر أخرى متنوعة كالأسقف، والغُماية، والأعمدة، والخرز، والحجول، والسواكف، والتحنيك، وكذلك عناصر الاتصال والحركة في المسكن الفلاحي بدءاً بالأبواب، والنوافذ، وأجزائها، ومسمياتها، مروراً بعناصر الزتالة، والقبة، والسويق، والحوش، والدرج، والمنفوح، والسطح (الطاية)، وعناصر الوقاية والحماية من العوامل المناخية كالمتعاب، وتوجيه المسكن، وعناصر الوقاية من الحريق والدخان كالمشب بأنواعه، وعناصر الوقاية من أعين الغرباء كسترة السطح، وأسلوب توجيه وتركيب الأبواب الخارجية، وعناصر الوقاية والحماية من الطيور والحشرات كالشبرم، وبيت الذباب، والعرزلة، والعناصر الزخرفية الخارجية كالشُرف، والأشناف، والزرائق، والعناصر الزخرفية الداخلية المنفذة بالجص أو بالألوان وتكويناتها النباتية كالنخلة، والهندسية كالدوائر، والمثلثات، والمستطيلات، فضلاً عن العناصر البنائية النفعية كالصوبة، والكمرة، والوجار، والمصك، والمقدمة المخصصة للحيوانات، والجصة، والرحى، والحسو، والكنيف، والقرو، والروزة، والرفوف، والكنابين، واختتم الفصل بعناصر التهوية والإضاءة والشمسة، والأسرجة.

#### • الفصل الرابع - وجاء بعنوان «إعادة التصور للمشهد الثقافي الفلاحي» :

قام فيه المؤلف بمحاولة إعادة رسم التصور الحقيقي للمشهد الثقافي للفراغ السكني من خلال الذاكرة الفنية ومحيطه العمراني مستعيناً بريشة الفنان التشكيلي صالح النقيدان الذي أبدع من خلال أنامله وريشته في إعادة التصور الحقيقي للفراغ العمراني والمعماري بتفاصيله الإنشائية والتخطيطية من خلال التوظيف الأثنوآركيولوجي للمادة الأثنوغرافية التي جمعت وصنفت من خلال مبدأ المعايضة والبحث والتقصي.

## • الفصل الخامس - وعنوانه «النتائج والتوصيات» :

وضع فيه المؤلف خلاصة جهده وعصارة فكره على هيئة نتائج وتوصيات ومفاهيم طرحها بهدف استيعابها، ومن أهمها:

١ - الوعي بقيمة ما نملك من أصول ثقافية.

٢ - الحفاظ على الأبعاد التاريخية والحضارية والإنسانية والاجتماعية والاقتصادية للمساكن الفلاحية وإعادة استثمارها.

٣ - الحفاظ على الموروث الفلاحي وتميمته.

وبالرغم من الشرح الوافي للمسكن الفلاحي وعناصره التخطيطية والبنائية والمعمارية والزخرفية، إلا أن الباحث لم يكتف بالنص المكتوب الوافي بل زود الكتاب بمئة لوحة، تتضمن خريطة واحدة توضح منطقة الدراسة ومئة وثلاث صور، وخمسة رسومات توضيحية، وست عشرة لوحة فنية زيتية، توضح ما جاء في متن الكتاب. وختم الكتاب بقائمة لا بأس بها من المصادر والمراجع بلغ عددها واحداً وستين مصدراً ومرجعاً، منها اثنان وخمسون مصدراً ومرجعاً عربياً ومعرباً، وتسعة مراجع أجنبية.

كما تضمن الكتاب قائمة بالألفاظ الحضارية الدارجة في بناء المساكن الفلاحية بمحاظفة عنيزة تحتوي على واحد وستين مصطلحاً معمارياً وبنائياً وتعريف موجز لكل مصطلح منها.

وخلاصة القول : إن الدراسات الأثرية في المملكة العربية السعودية بعصورها المختلفة، مرت بثلاث حلقات: مثلت دراسات العمارة والفنون لعصور ما قبل الإسلام الحلقة الأولى، ومثلت دراسات العمارة والفنون الإسلامية والتي تعد امتداداً وتطوراً لعمارة وفنون ما قبل الإسلام الحلقة الثانية، فيما تمثل الحلقة الثالثة دراسة العمارة والفنون التقليدية التي تعد بدورها امتداداً وتطوراً للعمارة والفنون الإسلامية.

وهذا الكتاب «المساكن الفلاحية» بالرغم من أنه يمثل استكمالاً لما سبق تناوله من قبل مؤلفين وباحثين آخرين حول العمارة والفنون التقليدية وخصائصها وعناصرها، إلا أنه تميز عما سبقه بتناوله للمساكن الفلاحية التي لم يتم التعرض لها من قبل لأسباب متعددة إما لاعتقاد الآخرين بعدم أهميتها، أو بساطتها، أو بعدها عن الحضر والحضارة، لذلك يأتي هذا الكتاب ليوثق عمارة الفلاحين وتراثهم المعماري والزخرفي قبل اندثارها بسبب عوامل الحداثة العمرانية التي تغري الأجيال الجديدة للتخلص من القديم واستبداله بالجديد.

ومن هنا يمكن القول إن الحفاظ على التراث العمراني بشكل عام والفلاحي بشكل خاص باعتباره موروثاً إنسانياً يدل على نمط حياة إنسان عاش على ثرى هذه الأرض التي تتعم بخيراتها الأجيال الجديدة دونما معرفة بمعاناة أجدادهم ليصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم، لذلك من حق الأجداد على الأحفاد الحفاظ على تراثهم والاهتمام به حاضراً ومستقبلاً.

وإجمالاً يعد هذا الكتاب إضافة جديدة في مجال الدراسات العمرانية التقليدية، ومرجعاً مهماً في مجال الدراسات الأثنوآركيولوجية.

\*\*\*\*\*